@ 442 @ (^ تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم ا أنى يؤفكون (4) وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول ا لووا) * * * * * * * * * * .

وقوله تعالى : (^ مسندة) أي : ممالة إلى الجدار . قال علي بن عيسى : جعلهم كخشب نخرة ، متآكلة في الباطن ، صحيحة في الظاهر . .

وقوله : (^ يحسبون كل صيحة عليهم) يعني : إذا سمعوا نداء أو سمعوا من ينشد ضالة أو أي صوت كان ، ظنوا أنهم المقصودون بذلك الصوت ، وأن سرائرهم قد ظهرت للمسلمين ، وهو وصف لجبنهم وخوفهم من المسلمين . وفي بعض التفاسير أن معناه : هو أن كل من سار النبي بشيء كانوا يظنون أن ذلك في أمرهم وشأنهم . وقيل : كان كلما نزلت لآية أو سورة ظنوا من الخوف أنها نزلت فيهم ، قاله ابن جريح . وأنشدوا لجرير في الجبن : .

(ما زلت تحسب كل شيء بعدهم % خيلا تكر عليهم ورجالا) .

وقال غيره : .

(لقد خفت حتى لو تمر كمامة % لقلت عدوا وطليعة معشر) .

وقوله : (^ هم العدو) أي : الأعداء . .

وقوله : (^ فاحذرهم) قال ذلك لأنهم يطلعون المشركين على أسرار المسلمين ، ويجبنون ضعفاء المسلمين . .

قوله : (^ قاتلهم ا) أي : أخزاهم وأهلكهم . وقيل : نزلهم منزلة من يقاتله عدو قاهر له . .

وقوله : (^ أنى يؤفكون) أي : كيف يصرفون عن الحق مع ظهوره ؟ وهو يتضمن تقبيح فعلهم وتعجيب رسول ا منهم . .

قوله تعالى : (^ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول ا) كان المؤمنون يقولون للمنافقين : احضروا النبي واعترفوا بذنوبكم يستغفر لكم ، وكانوا يهزون